Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو يعزف في الفندق منذ أكثر من عام ويعرف أصحابه ويعرف ما بيني وبينهم من صداقة . إذاً فالموضوع قريبٌ منه ومني وعزيز عليه وعليّ . لذلك عدتُ بعد تردّد فقلت :

« السيد سليم من خيرة رجالنا على الإطلاق . رجل فهيم وشهم كريم . وزوجه كذلك من خيرة نسائنا ، وإن تكن أقلّ منه فهماً وكرماً ، أما ابنتهما بهاء — صانها الله — فما إخال من السهل وجود صنوة لها لا في هذه البلاد ولا في سواها . فهي حقّاً آية من آيات السماء على الأرض. ولا غرو أن يتعلق بها والداها إلى حدّ العبادة . ألا توافقني في ذلك ؟ أمس كان عيد مولدها التاسع عشر . ولا شكّ أنّه كان عيداً بهيّاً . »

سكوت .

«زياراتي لهم نادرة لأن حياتي بعيدة عن حياتهم. وها أنا لم أرَ أحداً منهم منذ ليلة الافتتاح.فكيف هم؟عساهم في صحة وخير؟»

سكوت .

« بلغني أنّ بهاء قد خُطبتْ لشابّ من أسرة كريمة في المدينة . وإني لأرجو أن يكون جديراً بها . فهل عرفتَه ، وما رأيك فيه ؟ »